الكلمة الطيبة في القرآن الكريم دروس وعبر

دراسة موضوعية

The Kind Word in the Holy Quran Lessons and Examples

Objective Study

م.د. سعد فرمان محمود

Lect. Dr. Saad Farman Mahmoud

جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية

Mosul University/college of Basi c Education

E-mail: lec.saadmahmood@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأخلاق – الإيمان – الفرد – المجتمع – الأسرة

Keywords: Word - Ethics - Faith- individual -the society-family.

الملخص

يتناول هذا البحث الآيات القرآنية الكريمة التي تحتوي على الكلمة الطيبة وألفاظها، ثم استنباط الدروس والعبر من تلك الآيات، وإن لهذا البحث أهمية كبيرة لما تضمنته هذه الآيات من دروس وعبر ترشد إلى إصلاح الفرد والأسرة والمجتمع وتحقيق السعادة في الدارين الدنيا والآخرة.

وقد تم تقسيم هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

أما المقدمة فقد تناولت فيها الأسـباب التي دفعتني لاختيار موضـوع هذا البحث وأهميته وخطته ومنهجيته.

وأما المباحث الثلاثة: فقد تناول المبحث الأول الكلمة الطيبة في جانب الإيمان بالله تعالى والدعوة اليه، والمبحث الثاني تناول أثر الكلمة الطيبة على الأســـرة والمجتمع، والمبحث الثالث تناول ثمار الكلمة الطيبة واثرها على الفرد، ثم ختم البحث بخاتمة تضـــمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها، ثم تثبيت المصادر التي تم الاعتماد عليها في كتابة هذا البحث.

Abstract

This research includes the Glorious Quranic verses containing the kind word and its pronunciation and takes lessons and examples from these verses. This research is of great importance because these verses have lessons and examples that guide the reform of individuals, families, and societies and the achievement of happiness in the world and the hereafter.

This research has been divided into an introduction, three parts and a conclusion as follows:

The introduction contains the reasons that prompted me to choose this research topic and its importance, planning, and methodology.

The first research includes the good word from believing in God and turning to him.

The second includes the impact of good word on the family and society.

The third research includes the results of good word and its impact on individuals. The research ends with a conclusion that includes the most important results, and then the sources relied upon in this research are written.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن إصلاح المجتمعات أمر مطلوب ولكنه يحتاج إلى بذل كل الأسباب والتي من شأنها الارتقاء بالفرد عن كل ما هو مذموم والتمسك بكل ما هو محمود، ومن أعظم تلك الأسباب (الكلمة الطيبة) فهي دواء لما يلقيه الشيطان من وساوس في نفوس العباد، وهي صمام أمان ينزع من قلب العبد كل حقد وحسد، وبالتالي ينتشر التحابب والتراحم ما بين العباد، ولذا فقد اخترت موضوع هذا البحث الموسوم بـ (الكلمة الطيبة في القرآن الكريم دروس وعبر/دراسة موضوعية).

وإن أهمية هذا البحث نابعة من كونه يتعلق بكتاب الله تعالى، فخير ما يعتني به الدارسون ويتسابق إليه المتسابقون هو القرآن الكريم، هذا من جانب ومن جانب آخر فإنه يتناول القضايا التي من شأنها غرس معاني المحبة والرحمة والتعاون ما بين العباد فهو بحث توجيهي إرشادي في الدرجة الأولى، وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

أما المقدمة فقد تضمنت المدخل لدراسة موضوع هذا البحث وسبب اختياره وأهميته وبيان خطته والمنهجية التي اعتمدتها.

وأما المباحث الثلاثة: فقد تناول المبحث الأول: الكلمة الطيبة في جانب الإيمان بالله تعالى والدعوة إليه.

أما المبحث الثاني فقد تناول: ثمار الكلمة الطيبة وأثرها على الأسرة والمجتمع.

وأما المبحث الثالث فقد تناول: ثمار الكلمة الطيبة واثرها على الفرد.

ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها، ثم ذكر المصادر التي تم الاعتماد عليها في كتابة البحث.

أما منهجية البحث ومتطلباته: فقد تم الاعتماد على المنهج الموضوعي من خلال جمع الآيات التي تناولت الكلمة الطيبة ثم ذكر الآية القرآنية ثم بيان تفسيرها ثم استنباط الدروس والعبر منها، ويتم تخريج الآيات والأحاديث النبوية في الهامش ثم بيان حكم العلماء على هذه الأحاديث.

هناك دراسات سابقة تحدثت عن الكلمة الطيبة منها:

١-حديث القرآن عن الكلمة الطيبة(دراسة موضوعية)، رسالة ماجستير، هويدة عبدالحميد جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠٠١.

٢- كتاب الكلمة الطيبة في القرآن، محمد مهدي الاصفي.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعله خدمة لهذا الدين، وأن ينفع به طلاب العلم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

الكلمة الطيبة في جانب الإيمان بالله تعالى والدعوة اليه

أولاً/ الكلمة الطيبة هي مفتاح سعادة العبد في الدارين الدنيا والآخرة، فقد شبهها الله تعالى بشجرة طيبة راسخة جذورها في الأرض وفرعها في السماء قال تعالى:"﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾"[ابراهيم:٢٤-٢٥] "مثّلَ الله تعالى في هذه الآيات الكلمة الطيبة وهي (شهادة أن لا إله إلا الله) وفروعها كشجرة طيبة وهي النخلة أصلها ثابت في الأرض وفرعها منتشر في السماء وهي كثيرة النفع دائماً، فكذلك شجرة الإيمان، أصلها ثابت في قلب العبد المؤمن علماً وعملاً واعتقاداً، وفرعها من طيب الكلام وصالح الأعمال يصعد إلى الله عز وجل منه من الأعمال والأقوال التي تخرجها شجرة الإيمان" (السعدي،١٣٧٦هـ،٤٢٤-٤٢٥).

الدروس والعبر:

١. إن العبد إذا كان من أهل الكلمة الطيبة والتي أعلاها (لا إله إلا الله) استقامت حياته واصبح شلالاً من العطاء والخير على الآخرين، فالكملة الطيبة تحتوي دائماً على الحقيقة الكبرى، حقيقة الرسالة الواحدة التي لا تتبدّل، وحقيقة الدعوة التي لا تتغير، وحقيقة التوحيد لله تبارك وتعالى(القطان،١٤٠٤هـ،٢/٢٨٩).

٢. إن الكلمة الطيبة هي "دليل الإيمان الراسخ في قلب العبد المؤمن الذي كلما قال كلمة الحق وشهد بكلمة التوحيد صعدت إلى السماء وأخذت حظها من الثواب العظيم، ولذا شبه الله تعالى تلك الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة النافعة، لها أصلها الثابت في الأرض، وفرعها الشامخ في السماء، وتؤتي أكلها الطيب كل وقت، فإذا حلت الهداية في قلب عبد، وامتلأ قلبه نوراً وإسلاماً فاض منه الخير والنور على قلوب كثيرة، كالشجرة الطيبة المثمرة التي يتمتع بثمرها الكثير من الناس"(حجازي،١٤٣١هـ،٢/٢٥٩).

٣. لا ريب أن وجود أوصاف عظيمة اتصفت به الشجرة الطيبة يدل على فخامة الموصوف وإنافة فضله، ولا تخفى مطابقة هذا الممثل به للممثل له وهو الإسلام الذي جاء به خاتم الأنبياء عليهم السلام، فالأوصاف جليلة تلحظ في جانب الممثل له: فكونها طيبة – وصفٌ جَمعَ كل انواع وأشكال

الطيب– أعم من طيب المنظر والصورة والشكل، أو طيب الريح أو طيب الثمرة والمنفعة وكون أصلها ثابتاً أي: راسخاً باقياً في أمن من الانقلاع والانقطاع والزوال والفناء ليعظم الفرح به والسرور، وكون فرعها في السماء، "دل على اكتمال أوصاف تلك الشجرة من جهة ارتفاع الأغصان والقوة في التصاعد، مما يبرهن على ثبات الأصل ورسوخ العروق، وجهة بعدها عن العفونات والأقذار فتكون ثمرتها نقية طاهرة طيبة عن جميع الشوائب، وكون ثمرتها تجتنى كل حين فلا تنقطع بركاتها وخيراتها، فهذا هو حال شجرة الإيمان من حيث الرسوخ والنفع لصاحبها في الدنيا والآخرة"(القاسمي،١٣٣٢هـ،٦/٣١٤).

٤. المثل الذي ضربه الله تعالى في هذه الآيات الكريمة إنما هو للتذكير والعظة، فكما أن الشجرة الطيبة الجنس هي التي ترسخ في الأرض، وتعلو في الجو، وتنمو على أحسن وجه، وتؤتي ثمراً طيباً في كل موسم بدون إخلال، كذلك الكلمة الطيبة تكون ذات أثر مفيد صالح ومستمر في كلّ وقت ومجال، وكما أن الشجرة إذا خبث جنسها لا ترسخ في الأرض ولا تعلو في السماء ولا تؤتي إلّا أردأ الثمر وتقتلع بسهولة، كذلك الكلمة الخبيثة فإنّها لا قرار ولا ثبات لها ولا نفع فيها (دروزة،١٤٠٤هـ،٥/٢٣١).

٥. الكلمة الطيبة تحتوي على عناصر الطيب التي ذكرت في الشجرة، فهي كلمة النفس والقلب والعقل، تنبع من القلب والعقل بإخلاص لله تعالى، وإنها إذ تقال تعلو بصاحبها عن سفساف الأمور، وتتجه به إلى معاليها، فهي ترفع صاحبها، وهي هادية مرشدة ممتدة النفع تؤتي ثمراتها كل حين، "والكلمة الطيبة باقية ببقاء النفوس المتبصرة، والمدركة والمتطلعة للوصول إلى الخير، فالكلمة حياة تحيي النفوس والقلوب، وأعظم كلمة طيبة ممكن أن يقولها العبد هي كلمة التوحيد(لا اله إلا الله)، التي يكون الصدق في ذاتها ومنبعثة من النفس لغاية إرضاء الله تعالى، وتتحقق فيها النية الطيبة، والقول الطيب" (أبو زهرة،١٣٩٤هـ،٨/٤٠٢١).

٦. الحق سبحانه وتعالى يضرب لنا الأمثال بالأمور المُحسوسة، كي يقرب وينقل المعاني إلى أذهاننا؛ لأن الإنسان له إلف بالمحسوسات؛ وإدراكات حواسه تعطيه أموراً حسية أولاً، ثم تحقق له المعاني بعد ذلك (الشعراوي،١٤١٨هـ،١٢/٧٤٩٧).

ثانياً/ أثنى الله تعالى على من يدعو إليه ثم يلحق ذلك بالعمل الصالح قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت:٣٣] أي "لا أحد أفضل قولاً، وأعلى منزلة، ممن يدعو غيره إلى عبادة الله تعالى، وإلى التمسك بما كلفه الله تعالى به، ولم يكتف

بهذه الدعوة لغيره، بل يُتبع ذلك بالعمل الصالح الذي يجعل المدعوين يزدادون استجابة له، وقال بعد كل ذلك على سبيل الفرح والابتهاج والتحدث بنعمة الله إنني من المسلمين الذين أسلموا وجوههم لله تعالى وأخلصوا له القول والعمل" (طنطاوي، د.ت،١٢/٣٥١).

الدروس والعبر:

١. إن النهوض بواجب الدعوة في الأوقات الصعبة أمر شاق ولكنه شأن عظيم ، وإن كلمة الدعوة هي أحسن كلمة تقال في الأرض، وتصعد في مقدمة الكلم الطيب إلى السماء، ومع العمل الصالح الذي يصدق الكلمة ومع الاستسلام لله الذي تتوارى معه الذات، تصبح الدعوة خالصة لله ليس للداعية فيها شأن إلا التبليغ (قطب،١٣٨٥هـ،٥/٣١٢١)، فالدعوة الى الله تعالى دليل حسن إيمان العبد لأن من رسخت كلمة التوحيد في قلبه ظهرت ثمارها على جوارحه فلا يقول إلا الخير وصون نفسه عن كل ما فيه ضرر لنفسه والآخرين، قال صلى الله عليه وسلم:"(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)"(البخاري،٢٥٦هـ،رقم الحديث٨،٦٠١٨/١١).

٢. إن استمالة قلوب الآخرين اتجاه قبول الدعوة له اسباب كثيرة ، وإن احد أهم هذه الأسباب اظهار الحق بالكلام الحسن قال تعالى:"﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾" [النحل:١٢٥] واذا وصل الحال الى الجدل فيكون جدالاً في إطار الآداب الاسلامية والكلمة الطيبة، والجدال الحسن يكون بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له ولا تقبيح حتى يطمئن الى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدال ولكن هدفه الاقناع والوصول الى الحق، وإن الداعي لا يقصد الا كشف الحقيقة في ذاتها والاهتداء إليها في سبيل الله لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر (البلالي، د.ت،١٦٣-١٦٤).

٣. الموفق من يقبل النصيحة، والمرء مهما سمت أخلاقه، وارتقت مكانته فهو بحاجة إلى النصيحة، فالنصيحة هي الكلمة الطيبة الخالصة قولًا وعملًا، وبذل الجهد في إصلاح المنصوح، والعاقل من يقبل نصيحة الغير لتصحيح المسار (البلالي، د.ت،٤٢٩).

٤. "يجب أن يكون القول واضحاً جلياً بيناً لا إبهام فيه ولا غموض، ويكون مفهوماً عند السامع؛ لأنَّ الغرض من الكلام إيصال المعنى المطلوب إلى الشخص الآخر؛ لذا فيجب أن يكون القول في غاية الوضوح؛ ولهذا أرسل الحق تبارك وتعالى رسله بلسان أقوامهم لكي يفهموا ما يدعونهم إليه، ويتمكنون من بيانه لهم قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾

[ابراهيم:٤] فقد جعل الله عز وجل وظيفة المرسلين التبليغ؛ لتقوم الحُجَّة على المخاطبين لذلك ينبغي على الداعي أن لا يغفل مكانة القول في تبليغ الدعوة، ولا أثر الكلمة الطيبة في النفوس فالقول أذن هو وسيلة لإيصال الحق للناس وتوضيح المراد لهم" (زيدان،١٤٢١هـ،٤٧١).

ثالثاً/ الكلمة الطيبة هي من اسباب تثبيت قلوب المؤمنين في الدنيا والآخرة قال الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[ابراهيم:٢٧] "وذلك يكون بتثبيت الله تعالى لعباده في الحياة الدنيا بالإيمان بالله وبالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الدنيا، وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله (صلى الله عليه وسلم)" (الطبري،٣١٠هـ، ٦٠٢/١٦) قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: "(المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي القَبْرِ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ:﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ﴾)" (البخاري،٢٥٦، رقم الحديث٤٦٩٩،٦/٨٠).

١. إن الله تعالى إنما يثبت المؤمنين في القبر بسبب التزامهم في الحياة الدنيا على هذا القول، ولهذا الكلام تقرير عقلي وهو أنه كلما كانت المواظبة على الفعل أكثر كان رسوخ تلك الحالة في العقل والقلب أقوى، وكلما كانت مواظبة العبد على ذكر لا إله إلا الله وعلى التأمل في حقائقها ودقائقها أكمل وأتم كان رسوخ هذه المعرفة في عقله وقلبه بعد الموت أقوى وأكمل، قال ابن عباس رضي الله عنه: من داوم على الشهادة في الحياة الدنيا يثبته الله عليها في قبره ويلقنه إياها وإنما فسر الآخرة هاهنا بالقبر، لأن الميت انقطع بالموت عن أحكام الدنيا ودخل في أحكام الآخرة (الرازي،٦٠٦هـ،٩٤/١٩).

الدروس والعبر:

٢. إن هذه الآية تبين لنا حقيقة كبرى وهي عناية الله تعالى بعباده المؤمنين فلما وحدوه وأطاعوه جزاهم بالثبات في أوقات تتزلزل فيها القلوب وتزل فيها أقدام من بعد ثبوتها، ولذا فإن من كرم الله على عباده الذين استقاموا على طاعته أن يُسخِّرَ لهم الملائكة لتثبتهم عند الموت بل ويبشرونهم بالجنة التي جعلها تعالى داراً للمتقين، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[فصلت:٣٠] فما أحوجنا

اليوم الى الأخذ بأسباب الثبات، وبالأخص في زمن كثرة فيه الفتن والمغريات في جميع نواحي الحياة وهذا يدفع العبد أن يثبت على الحق حتى في أصعب الظروف وأقساها.

٣. إن القول الثابت إنما هو القول الذي يقوم على دعائم الحق، ولا يتزلزل لباطل، ويصح أن نقول إن الثبات صفة لصاحب القول، وأضيفت إلى القول؛ لأنه لَا يثبت القول إلا بثبات صاحبه الذي لَا تزلزله عوابث الهوى ولا أوهام الشيطان (أبو زهرة،١٣٩٤هـ،٤٠٢٣/٨) ، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ [الأحزاب:٧٠].

٤. إن من علامات الإيمان بالله واليوم الآخر أن لا يتكلم العبد إلا بما ينفع العباد وقد جعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ذلك من صفات المؤمنين في قوله: "(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)" (البخاري،٢٥٦، رقم الحديث٦٤٧٥،٨/١٠٠).

٥. تثبيت المؤمنين بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة فيه حث للعبد على استشعار أن الله سيحابه على كل كلمة نطق بها فهي مسجلة في صحيفة أعماله وهذا يدفع العبد إلى الالتزام بالقول الحق بعيداً عن الباطل قال تعالى:﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[ابراهيم:٢٧].

المبحث الثاني

ثمار الكلمة الطيبة وأثرها على الأسرة والمجتمع

أولاً: الكلمة الطيبة هي من أهم الأسباب التي تنشر المحبة ما بين العباد، وتزيد من اتحاد أفراد المجتمع الواحد بعيداً عن النزاعات والشقاق والتفرقة، قال تعالى:﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾[الإسراء:٥٣] أي: "وقل لعبادي يا محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يقول بعضهم لبعض التي هي أحسن عند المخاطبة والمحاورة، إن الشيطان ينشر الشر بينهم ويفسدهم، فإنه كان لآدم وذرّيته عدوّاً قد أظهر لهم عداوته بما أظهر لآدم من الحسد حتى أخرجه من الجنة" (الطبري،٣١٠هـ،١٧/٤٧٩).

الدروس والعبر:

١. القول الحسن هو الدواء لما يلقيه الشيطان من نزغات في نفوس العباد، فإن الله تعالى يأمر العباد أن يقولوا التي هي احسن على وجه الاطلاق وفي كل مجال، فيختاروا أحسن ما يقال وبذلك يتقون ان يفسد الشيطان ما بينهم من مودة، فالشيطان ينزغ بين الاخوة بالكلمة السيئة، وأما الكلمة الطيبة فإنها تداوي القلوب وتجمعها على الود الكريم (البلالي د.ت،١٦٣).

٢. على العبد أن يستخدم الحكمة في مخاطبة الناس، فيأتيهم من جانب اهتماماتهم وآلامهم اليومية مع انتقاء الكلمة الطيبة التي تفتح أقفال العقول والقلوب التزاماً بالتوجيه القرآني:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[آل عمران:١٥٩] فالكلمة الطيبة تؤلف ما بين القلوب على عكس الكلمة الخبيثة فإنها تشتت ما بين العباد (حميد، د.ت،١/١٨٠-١٨١).

٣. أفاد قوله تعالى: {أَحْسَنُ} بصيغة اسم التفضيل أن علينا أن نتخير في العبارات الحسنة فننتقي أحسنها في جميع ما تقدم من أنواع مواقع الكلام، فحاصل هذا التأديب الرباني هو اجتناب الكلام السيء جملة والاقتصار على القول الحسن، وهذا يستلزم استعمال العقل والروية عند كل كلمة تقال، ولو كلمة واحدة، فرب كلمة واحدة أوقدت حرباً، وأهلكت شعباً، أو شعوباً، ورب كلمة واحدة أنزلت أمناً، وأنقذت أمة أو أمماً، وهذا الأدب الإسلامي وهو التروي عند القول واجتناب السوء واختيار الأحسن ضروري لسعادة العباد، وما كثرت الخلافات وتشعبت الخصومات وتنافرت المشارب وتباعدت المذاهب حتى صار المسلم عدو المسلم، إلا بتركهم هذا الأدب وتركهم للتروي عند القول والتعمد للسيء بل للأسوأ في بعض الأحيان(باديس،١٣٥٩هـ،١/٢٨٤).

ثانياً/ ومن فوائد الكلمة الطيبة أيضاً في دفع الخصومات أنها تجعل العدو اللدود كأنه قريب حبيب قال تعالى:"﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾"[فصلت:٣٤-٣٦] والمعنى: لا تستوي الطاعة، والمعصية ولا يستوي الكفر والإيمان، فعلى العبد أن يتخلق بخلق العفو والصفح، فقوله:(ادفع بالتي هي أحسن) يعني: ادفع بالكلمة الحسنة، الكلمة القبيحة، فإنك إذا فعلت ذلك، يصير الذي بينك وبينه عداوة، بمنزلة القرابة في النسب، فإن قول الكلمة الحسنة، ودفع السيئة، ما يُلقاها إلا الذين صبروا على طاعة الله، وأداء الفرائض، وما يلقاها إلا ذو نصيب وافر في الآخرة، فإذا أصيب العبد بنزغ الشيطان ووسوسته فعليه أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ويستمر في العفو والصفح وقول الكلمة الحسنة (السمرقندي،٣٧٣هـ،٣/٢٢٧).

الدروس والعبر:

١- في الآيات الكريمات ارشاداً إلهياً عظيماً للنفس، وفي الوقت نفسه شاقاً عليها غاية المشقة، وهو مقابلة السيئة بالحسنة، والعداوة بالمودة، والإساءة بالعفو والصفح، مع القدرة على رد الإساءة والظلم فلا يوفق لذلك إلا من أوتي حظاً عظيماً من الإيمان بالله تعالى والصبر على أذى الناس، ولذا فقد استحق هذا الصنف من العباد ثناء الله تعالى عليهم.

٢- إن أدنى صور الدفع بالتي هي أحسن أن تمتص غضبتك، وتكظم غيظك، لتنفذ من هذا الباب إلى الحُور العِين التي تتطلع إليها(الخزندار،١٤٢٢هـ،١٠٥) فقد جاء في الحديث: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ) (ابن ماجه،٣٧٣هـ، رقم الحديث٥،٤١٨٥/٢٨٠).

٣- إن الغضب يكون من نزغ الشيطان وحمية النفس، فإذا استعاذ المؤمن بالله عز وجل عند غضبه بطل عنه عمل الشيطان ونزغه، ثم يرد حمية النفس بالحلم والعفو، ودفع السيئة بالحسنة، وقد أمن من شره وغضبه(الغزي،١٠٦١هـ،٣٣٤/٦).

٤- "إن الله عز وجل يوجه عباده إلى الالتزام بمحاسن الأخلاق والابتعاد عن مساوئها قولاً وعملاً فقد أمر الله تعالى بنوع خاص من الإحسان، وهذا النوع له أثر كبير، وهو أن تحسن إلى من يسيء إليك، وفي حال تمت الإساءة إليك بالفعل أو بالقول، فمن كرم الأخلاق أن تقابله بالإحسان، فإن قطعك فصله، وإن ظلمك، فاعف عنه، وإن تكلم فيك، غائباً أو حاضراً، فلا تقابله، بل اعف عنه، وعامله بالقول اللين وطيّب له الكلام، وابذل له السلام، فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، حصل فائدة عظيمة، تحول إلى قريب شفيق، فإذا تحمل الإنسان، وأطاع أمر ربه، وعلم ما ينتظره من جزيل الثواب، وكذلك علم أن مقابلته للمسيء بجنس عمله لا ينفعه شيئاً، وأنه يزيد من شدة العداوة، وأن إحسانه يرفع من قدره إليه، لكونه من الصفات الحميدة التي يبلغ بها العبد الرفعة في الدنيا والآخرة، التي هي من أعظم خصال مكارم الأخلاق"(السعدي،١٣٧٦هـ،٧٤٩).

ثالثاً/ عظم شرعنا الإسلامي حق الوالدين، فقد أمر الله تعالى الأبناء بالقول الكريم، والابتعاد عن كل كلمة سيئة وإن كانت صغيرة قال تعالى:"﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾"[الإسراء:٢٣-٢٤] أي حكم تعالى وأمر بأن لا تعبدوا إلهاً غيره، وأمر بالتوحيد والإحسان إلى الوالدين، وبالأخص إذا بلغا الكبر، فعلى الأبناء أن يبتعدوا عن الكلام المؤذي وأن يلزموا القول الحسن مع لين الجانب والتواضع والدعاء لهما(الصابوني،١٤٤٢هـ،١٤٥/٢).

الدروس والعبر:

١. "إن القول الكريم، والكلمة اللينة، وعدم التجاوز على الوالدين برفع الصوت عليهما، هو من الصفات التي ينبغي على الأبناء أن يتصفوا بها فقد جاء النهي الرباني عن أقل وأدنى كلمة وهي(أف)

المكونة من حرفين فهي كلمة تدل على عدم الرضا والتضجر، فإذا كانت أصغر كلمة لا تجوز في حق الوالدين، فإن من باب أولى النهي عن غيرها إذا كانت تسبب الأذى لهما، وأن لا ينهرهما بفعل أو قول قبيح، ولذا فغن على الابن أن لا يظهر الغضب في اللفظ والصوت بل عليه أن يسعى دائماً لإرضائهما ليبلغ بعد ذلك رضا الله تعالى"(الزحيلي، ١٤٣٦هـ،٢/١٣٤٠).

٢. في هذه الآية توجيه تربوي يحث الابن إلى أن يكون مع الوالدين في حال من الذل في نظراته وأقواله وأفعاله ، شفقة عليهما ورحمة بهما، وفي هذا المقام يلطف التعبير ويشف حتى يبلغ شغاف القلب وحنايا الوجدان، فهي الرحمة بالوالدين حتى تكون كالذل الذي لا يرفض أمراً، ولا يرفع عيناً، ويصبح كأنما للذل جناح يخفضه إيذاناً بالسلام والاستسلام، إنها الذكرى الحانية، ذكرى الطفولة يرعاها الوالدان، وهما اليوم في مثلها من الحاجة إلى الحنان والرعاية، وهو التوجه بالدعاء إلى الله أن يرحمهما"(الزحيلي، ١٤٣٦،٢/١٣٤).

٣. "تنبه الآيات الكريمات إلى أهمية الدعاء للوالدين وعدم الغفلة عن هذا الأمر سواء كان هذا الدعاء في حياتهما أو بعد وفاتهما"، وإلى ذلك ارشد تعالى في قوله:"﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾" لذا يتوجب على الأبن أن يدعو لوالديه بالمغفرة والرحمة وحسن الخاتمة ونحو ذلك، وقد أرشد (صلى الله عليه وسلم) إلى أهمية الدعاء للوالدين في قوله: "(إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)" (الامام مسلم،٢٦١هـ،رقم الحديث٣،١٦٣١/١٢٥٥). قال القرطبي(رحمه الله): "هذه الخصال الثلاثة إنما جرى عملها بعد موت الوالدين؛ لأنهما حرصا عليه، وتسببا في ذلك، ثم إن الفائدة متجددة بعدهما دائمة فصار كأنهما قد باشراها بالفعل، وإنما خص هذه الثلاثة بالذكر في هذا الحديث الشريف، لأن هذه الأمور هي أصول الخير، وأغلب ما يقصد أهل الفضل أن يبقى بعدهم من الصدقة الجارية بعد الموت، وفيه ما يدل على الاجتهاد في حمل الأولاد على طريق الصلاح والخير ووصيتهم بالدعاء عند موتهما وبعد الموت"(القرطبي،٦٥٦هـ،٤/٥٥٥).

وإن مما يحفز الأبناء ويساعدهم على الإحسان لآبائهم وامهاتهم هو معرفة الأجر والثواب الذي يترتب على برهم، وعظم العقاب الذي يترتب على عقوقهم ليتحول هذا الأمر إلى دافع يدفع الأبناء لأداء وجباتهم اتجاه الوالدين ومن ذلك ما يأتي:

- سعي الابن الى أن يرضي والديه في حقيقة الأمر هو سبب للوصول إلى رضا الله تعالى عنه قال نبينا (صلى الله عليه وسلم) :(رِضَا اللهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ)

(البيهقي،٤٥٨هـ، رقم الحديث٦، ١٧٧/٧٨٣٠) وهذا يوجب على الابن أن يجتهد في رضا الوالدين وطاعتهما ما لم تكون هذه الطاعة في معصية الخالق.

- إن في إحسان الأبناء لوالديهم سبباً عظيماً من أسباب دخول الجنة، قال(صلى الله عليه وسلم): (رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ)(الامام مسلم،٢٦١هـ،رقم الحديث٤، ١٩٧٨/٢٥٥١) وهذا يحث الأبناء على أن يحسنوا إلى الوالدين قبل أن يفوت الأوان وعندها لن ينفع الندم؛ لأنهما من الطرق الموصلة إلى الجنة.
- رتب الله عقاب اليم على عقوق الوالدين وينبغي على الأبناء معرفة ذلك ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: "(أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا،حَتَّى قُلْتُ:لاَ يَسْكُتُ)"(البخاري،٢٥٦،رقم الحديث٨، ٤/٥٩٧٦) "ومن العقوق الاساءة إليهما بالفعل أو الكلام، لأنهما كانا سبب في وجود الأبناء، فالإساءة إليهما تعد من أكبر أنواع جحود حقهما ونكران جميلهما، ولهذا جعل(صلى الله عليه وسلم)عقوق الوالدين من أعظم الكبائر"(قاسم، حمزة محمد، د.ت،٤/٤٢٩) وهذا يُلزِم الأبناء أن لا يكونوا سبباً في أذية الوالدين، ومن ذلك أن يكون الابن سبب في سب والده، فقد عده الرسول(صلى الله عليه وسلم) من الكبائر بقوله:"(مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ)" (الامام مسلم،٢٦١هـ،رقم الحديث١، ٩٠/٩٢).

رابعاً / الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما من أعظم أساليب إصلاح المجتمعات، فقد نالت الأمة الإسلامية بهما الخيرية قال تعالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آلعمران:١١٠] "أثنى البارئ عز وجل على هذه الأمة، وبين أنها أفضل أمة أخرجها الله للناس، وذلك بالتزامهم بالإيمان الذي يفضي إلى القيام بكل ما أراد الله، ولحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي يتضمن دعوة الخلق إلى الله سبحانه وهذا الذي جعل هذه الأمة مؤهلة كانوا خير أمة أخرجت للناس" (السعدي، ١٣٧٦هـ،١٤٣).

الدروس والعبر:

١. "إن ديمومية الخيرية لهذه الأمة مرهون بديمومية الأمر المعروف والنهي عن المنكر، فما دام أبناؤها يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله تعالى إيماناً صادقاً صحيحاً سيبقون

خير الأمم، وقد قدم الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان؛ لأنهما أكثر بياناً في فضل المسلمين على غيرهم، ولأن الإيمان يمكن أن يدعيه غيرهم، وتظل الخيرية لهذه الأمة ما كان الإيمان عامراً في قلوب العباد، وما بقيت هذه الأمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر"(الزحيلي،١٤٣٦هـ،٤٠/٤).

٢. إن وظيفة حراسة المجتمع لحمايته من الانحراف وظيفة اجتماعية لا يجوز التخلي عنها في أي حال من الأحوال فإذا حدث ذلك تعرضت الأمة كلها للعقوبة العامة، وإن مما لا شك فيه أن الله عز وجل جعل هذه الأمة المحمدية خير أمة أخرجت للناس، كما جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مناط هذه الخيرية مع الإيمان بالله عز وجل، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنكاره ومحاولة تغييره ، كل ذلك يعد من مكارم الأخلاق الإيمانية لما فيها من خدمة اجتماعية، وصيانة للمجتمعات عن الانزلاق في مزالق الانحراف، ولذلك حرص الإسلام حرصاً شديداً على جعل كل المسلمين والمسلمات حراساً لأسوار الفضائل وتعاليم الدين الحنيف، وتطبيقه على أرض الواقع فمن جاهد منهم المنحرفين بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن (الأنصاري، د.ت،٤٥٦).

٣. "يعد أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أساليب تربية المجتمع الإسلامي لأبنائه وإن تربية الناشئين على هذا الأساس يعني أن نصون فطرتهم السليمة عن التكدر وارتكاب الأخطاء، أو عن أن تستهويهم الشهوات؛ لأن مجرد القرب منها يعرضهم للوقوع فيها إذا ما كبروا واصبحوا قادرين عليها، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن الواجب يحتم على الراشدين أن يغرسوا معاني الإيمان في قلوب الأبناء بشتى الطرق"(النحلاوي، د.ت،١٤٤).

٤. لقد حرص الإسلام على توجيه الناس دائما إلى أوجه الخير، فدعا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل ذلك واجباً على كل مسلم ومسلمة ليوجد بذلك المحبة بين الناس ويزيل أسباب العداوة والبغضاء من قلوبهم؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوم في المجتمع مقام الوقاية من الأمراض في جسم الإنسان، وقد تحقق ذلك في صدر الإسلام، فعلى الرغم مما كان عليه المجتمع العربي قبل الإسلام، من انحلال أخلاقي، وتفكك اجتماعي، نراه بعد الإسلام تحول تحولاً جذرياً، فبعد أن كان قبائل متنافرة، أصبح أمة تحررت عقولها من الأوهام ونفوسها من الشهوات، والبغي والعدوان والظلم، واستطاعت أن تفرض وجودها على العالم، وكانت عند الله خير أمة (سالم، عبدالرشيد، د.ت،٨٦).

٥. "إن التأثير الإيجابي في الناس وحب الخير لهم يعد أهم مطلوب، وليس على المسلم فقط أن يكون صالحاً في نفسه، بل عليه أن يعمل على إصلاح غيره، ونجاح الداعية في دعوته للناس يعني التأثير الإيجابي فيهم، وهذا التأثير يستلزم وجود روح التعاون، ورغبة كبيرة تهيمن على قلبه تستحثه لإنقاذ الآخرين، فالإيمان الحي يدفع صاحبه للبدء بنفسه في القيام بالعمل الصالح قبل أن يدعو الناس إليه، فيصدق قوله فعله، ومن ثم يزداد تأثيره في الآخرين لأن القلوب بيد الله وإن الذي يفتح القلوب لكلام الدعاة هو الله عز وجل فإن رأى منهم صدقاً وإخلاصاً، ورغبة في نفع المدعوين، وشفقة صادقة عليهم فإنه سبحانه يفتح لهم قلوبهم، وكلما علت منزلة العبد عند ربه بالإيمان أحبه الله عز وجل، ومن ثَمَّ وضع له القبول في الأرض"(الهلالي، مجدي، د.ت،٢٣).

٦. وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة من أجَلِّ وأعظم العبادات، وطاعة من أفضل الطاعات، وقربى من أعظم وأعز القربات، وبالقيام بها ينال العبد رضا الله، ويتجافى عن شديد سخطه وأليم عقابه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر الوثاق المتين الذي تتماسك به عرى الدين، وتحفظ به حرمات المسلمين، وتظهر أعلام الشريعة، وتفشو أحكام الإسلام، وبارتفاع سهمه يعلو أهل الحق والإيمان، ويندحر أهل الباطل والفجور، ويورث القوة والعزة في المؤمنين، ويذل أهل المعاصي والأهواء، وترغم أنوف المنافقين، وينتشر العدل ويرفع الجور والظلم بين العباد، فتزول كل عوامل الشر وتثبت كل معاني الخير والصلاح في الأمة، ويبعث الإحساس بمعنى الإخوة والتكامل بين المؤمنين، ويمكن لهذه الأمة في الأرض وتنتصر على أعدائها، ويدفع عنها العقوبات وتنجو من عذاب الله، وينتفع الخلق وتقام الحجة عليهم، وتستنزل الرحمة منه الله تعالى، وتصلح حياة الأمة بجميع جوانبها(طنطاوي، د.ت،١٤٣١هـ).

٧. يجب أن يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر صبوراً على ما يلاقيه من شتى أنواع الأذى لأن كل من يسير في هذا الطريق يتعرض للابتلاء والأذى بكل صوره؛ لذلك وصى الله تعالى بذلك رسوله(عليه الصلاة والسلام) بقوله:"﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾" [المزمل:١٠] جعل ترك هذا الأمر من علامات انهيار المجتمع، قال تعالى:﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩] وقد أكد(صلى الله عليه وسلم) هذا

المعنى بقوله:(إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ لَا يُغَيِّرُونَهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابِهِ)(ابن ماجة،٢٧٣هـ،رقم الحديث(٤٠٠٥)،١٤٠/٥).

٨. الله سبحانه وتعالى يصف الأمة المسلمة بأنها خير أمة أخرجت للناس، ليعرفها بمكانتها وحقيقتها، وفي الوقت نفسه ألزم هذه الأمة بوظيفة عظيمة وهي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لكي يقيم العباد منهج الله في الأرض (مدكور،١٤٦) وليكون التمكين في الأرض لعباده المؤمنين قال تبارك وتعالى:﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[الحج:٤١].

المبحث الثالث

ثمار الكلمة الطيبة واثرها على الفرد

أولاً/ الصلوات والرحمة والهداية من الله تعالى لمن ثبت في مواطن الابتلاء وقال الكلمة الطيبة التي ترضي الرب تبارك وتعالى، قال عز وجل:"﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾"[البقرة:١٥٥-١٥٧] أخبر تعالى أنه يبتلي عباده المؤمنين أي: يمتحنهم تارة بالسراء، وتارة بالضراء من خوف وجوع ونقص من الاموال وموت الاحباب وقلة ثمرات فهؤلاء يبشرهم ربهم بصلوات ورحمة وهِداية ، لأنهم صبروا على ما أصابهم وعلموا أنهم ملك لله يتصرف في عبيده على الوجه الذي يريده(ابن كثير،٧٧٤هـ،٤٦٧/٦).

الدروس والعبر:

١- الحض على الصبر عند المصائب واحتساب أجرها على الله، وتفويض الأمور كلها إليه، فحق على كل مسلم مؤمن علم سرعة الفناء ووشك الرحيل إلى دار البقاء ألا يحزن على فائت من الدنيا، وأن يستشعر الصبر والرضا لينال الدرجات الرفيعة من ربه، وهى الصلاة والرحمة والهدى ويجد العبد في كل واحدة من هذه المنازل سعادة النفس وطمأنينتها(ابن بطال،٢٧٣هـ ٢٧٨/٣).

٢- على العبد أن يتعامل مع أنواع البلاء بما يناسبها وهذا لا يكون إلا بالصبر عند الضراء والشكر عند السراء (الحضريتي، د.ت،٤٣٥)، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):"(عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)"(الامام مسلم،٢٦١هـ،رقم الحديث٤،٢٩٩٩/٢٢٩٥).

٣- إن قول (إنا لله وإنا إليه راجعون) في مواطن الابتلاء أبلغ علاج للمصاب وأنفعه له في عاجلته وآجلته، فإنَّها تتضمَّن أصلين عظيمين، إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبته:

أحدهما: أنَّ العبد وأهله وماله ملكٌ لله عز وجل حقيقةً.

والثَّاني: أنَّ مصيرَ العبد ومرجعَه إلى الله مولاه الحقِّ، ولا بدَّ أن يجعل الدُّنيا وراء ظهره وأن يعلم علمَ اليقين أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه رفعت الأقلام وجفت الصحف (ابن قيم الجوزية،٧٥١هـ،٢٧/٤).

٤- إن من دلالات هذه الآية أن من لم يصبر فإن له ضد ما للصابرين؛ فحصل له الذم من الله والعقوبة والضلال والخسار، فما أعظم الفرق بين الفريقين! وما أقل تعب الصابرين وأعظم عناء الجازعين وقد اشتملت هاتان الآيتان على:

- توطين النفوس على المصائب قبل وقوعها؛ لتخف وتسهل إذا وقعت.
- بيان ما تقابل به إذا وقعت، وهو الصبر.
- بيان ما يعين على الصبر وما للصابرين من الأجر.
- يعلم حال غير الصابر بضد حالة الصابر.
- أن هذا الابتلاء والامتحان سنة الله التي قد خلت، ولن تجد لسنة الله تبديلا.
- بيان أن المصائب أنواع لا نوع واحد.

ثانياً / من آثار وثمار الكلمة الطيبة على العبد أنها سبب في صلاح عمله وغفران ذنوبه والفوز برضا الله وجنته قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١] يقول الله تعالى آمراً عباده المؤمنين بتقواه وأن يعبدوه عبادة من كأنه يراه وأن يقولوا قولاً سديداً أي مستقيماً لا يكون فيه اعوجاج ، ولا يكون فيه انحراف، ووعدهم أنهم إذا فعلوا ذلك أثابهم عليه بأن يصلح الأعمال لهم وأن يغفر لهم الذنوب التي مضت، وما يمكن أن يحدث منهم في المستقبل يلهمهم التوبة منها، ولذا فإنه من يطع الله ورسوله فإنه يجار من نار الجحيم ويصير إلى النعيم المقيم (ابن كثير،٧٧٤هـ،٤٣٠/٦).

الدروس والعبر:

١- من أدب الإنسان الذي أدب الله به عباده أن يكون الإنسان نزيها في أقواله وأفعاله، غير فاحش ولا بذيء، ولا شاتم، ولا مخاصم، بل يكون حسن الخلق، واسع الحلم، صبوراً على ما يناله من أذى الخلق، امتثالاً لأمر الله، ورجاءً لثوابه، قال الحسن البصري: "فالحسن من القول: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحلم، ويعفو، ويصفح، ويقول للناس حسناً، وهذا يدفع العبد لبلوغ مكارم الأخلاق؛ لذلك فإنه على الإنسان أن يكون متواضعاً دائماً للعباد، وأن يكون قوله للعباد لينا ووجهه طلقاً منبسطاً"(اللهيمي، د.ت،١/٢٧٤).

٢- جعل الخالق تبارك وتعالى صلاح العمل متوقفاً على سداد القول، لأن الجوارح تُصبح تشتكي اللسان، وتقول: اتق الله فينا، فإنك إن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا، فلا ينبغي أن يهمل العبد لسانه، بل يكون ورعا مراقباً له، فإذا فعل ذلك طابت حيات العبد وصلح ظاهراً وباطناً(ابن عجيبة،١٢٢٤هـ،٤/٤٦٧).

٣- في الآية الكريمة إشارة إلى أنه إذا تحققت التقوى، وحصّنت لسانك بالقول السديد، كنت أهلاً لحمل الأمانة، فالقول السديد هو القول الصواب العدل الموافق للشريعة، وقد سمي سديداً لأنه يسد مكانه، فيناسب الحال والمقام، فأحياناً يكون القول اللين هو السديد، وأحياناً يكون القول الشديد هو السديد، فلكل مقام مقال (ابن كثير،٧٧٤هـ،٤/٣٢٩).

٤- إن القول السديد المذكور في الآية فيه ارشاد إلى أمر غاية في الأهمية وهو عدم إطلاق اللسان في الباطل لأن خطره عظيم وأمره جسيم "فإن في اللسان آفتان عظيمتان إن خلص من إحداهما لم يخلص من الأخرى: آفة الكلام، وآفة السكوت، وقد يكون كل منهما أعظم إثماً من الأخرى، فالساكت عن الحق شيطان أخرس، عاص لله، مراء، مداهن؛ إذا لم يخف على نفسه، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق، عاص لله، وأكثر الخلق منحرف في كلامه وسكوته؛ فهم بين هذين النوعين، وأهل الوسط وهم أهل الصراط المستقيم كفُّوا ألسنتهم عن الباطل، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الآخرة فهم أصحاب الكلمة الطيبة والقول السديد"(ابن قيم الجوزية،٧٥١هـ،١١٣).

٥- إن التزام العبد بالكلمة الطيبة معناه التزامه بأوامر الخالق جل في علاه الذي قال:(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)[البقرة:٨٢] هذه الآية عامة في الحض على مكارم الأخلاق والحث عليها مع عموم البشر، فينبغي على العبد أن يكون قوله للناس جميعاً حسناً ليناً، وأن يكون منبسط الوجه منطلق المحيا، فحين يتمثل أخلاق الإسلام في تعامله، فإنه أدعى لمحبته والسعي في تحقيق التأسي والاقتداء به

مع من يأمل فيهم التأسي والاقتداء به، وهذه السمة الحسنة يجب أن تتجلى بوضوح في علاقة العبد في تعامله مع الناس جميعاً(طنطاوي، د.ت،١٩٤) ولذا فإن الدين الإسلامي يحثنا على الكلمة الطيّبة ، في جميع شؤوننا ، وفي سائر أوقاتنا بل وحرص الإسلام أن يكون ذلك مع جميع الناس بعيدهم وقريبهم، وقد جعل الله تعالى القول الحسن اساساً في كلام العباد وحواراتهم مع بعضهم البعض(الجابري،عدنان سليمان،٧٨) قال جل وعلا: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) [الإسراء:٥٣].

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها:

١. إن العبد إذا كان من أهل الكلمة الطيبة والتي أعلاها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) استقامت حياته وأصبح شلالاً من العطاء والخير وفي هذا تأكيد على أهمية تربية الأجيال على الاعتقاد الصحيح من خلال غرس عقيدة التوحيد الصحيحة في نفوسهم وقلوبهم؛ لأن هذا الطريق هو الأمثل لمواجهة شبهات الشيطان ووساوسه.

٢. إن قوة إي مجتمع من المجتمعات لن تدوم إلا بوحدة كلمتهم، والتي من أهم أسبابها نشر الأخوة والرحمة والألفة ما بين أفراد المجتمع الواحد، فإن لها دوراً كبيراً في دفع الخصومات، والقضاء على الآفات القلبية، فهي تجعل العدو اللدود كأنه وليُ حميم.

٣. إن العبد إذا أيقن بأن كل كلمة ينطقها سيحاسبه الله تعالى عليها يوم القيامة، عندها لن يتكلم إلا بما يرتضيه الله تعالى، وهذا بالتالي سينعكس إيجابياً على تعاملاته وتصرفاته مع الآخرين.

٤. تتجسد مسؤولية المجتمع الإسلامي عن تربية أبنائه بأساليب متنوعة وبطرق مختلفة، ومن أعظم تلك الأساليب (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وإن تربية الأجيال على هذه القاعدة معناه أن نحافظ على فطرتهم من ارتكاب الأخطاء والابتعاد عن الفاحشة؛ لأن مجرد استحسانها سيدفعهم إلى الوقوع فيها وارتكابها إذا ما كبروا .

٥. من آثار وثمار القول السديد على العبد أنه سبب في صلاح عمله وغفران ذنوبه والفوز برضا الله وجنته فقد جعل الله تعالى صلاح العمل متوقفاً على سداد القول ولذا فإن للكلمة الطيبة أثراً كبيراً لغرس الأخلاق الحميدة في العباد، وسلوكهم طريق الصالحين.

٦. الموفق من يقبل النصيحة، والمرء مهما سمت أخلاقه، وارتقت مكانته فهو بحاجة إلى النصيحة، فالنصيحة هي الكلمة الطيبة الخالصة قولًا وعملًا، وبذل الجهد في إصلاح المنصوح، والعاقل من يقبل نصيحة الغير لتصحيح المسار.

المراجع:

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ). (١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م) شرح صحيح البخاري. (ط٢). مكتبة الرشد.(الرياض).

ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي (ت ١٢٢٤هـ). (١٤١٩هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي(٧٥١هـ). الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي.(د.ت). (الداء والدواء). دار الكتب العلمية.(بيروت).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (٧٥١هـ). (١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م). زاد المعاد في هدي خير العباد. (ط٣). دار عطاءات العلم (الرياض).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي(ت:٧٧٤هـ).(١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م). تفسير القرآن العظيم.(ط٢). دار طيبة.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ). (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). سنن ابن ماجه.(ط١). دار الرسالة العالمية.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى(ت: ١٣٩٤هـ).(د.ت).زهرة التفاسير. دار الفكر العربي.(القاهرة).

الأنصاري، عبد الرحمن محمد عبد المحسن.(١٤١٧هـ-١٤١٨هـ).معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه. مجلة الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة).

باديس، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ). (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م). آثار ابن باديس.(ط١). دار ومكتبة الشركة الجزائرية.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت:٢٥٦هـ).(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) صحيح البخاري.(ط١). دار طوق النجاة.

البلالي، عبد الحميد جاسم أحمد الجاسم. (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). البيان في مداخل الشيطان.(ط٦). مؤسسة الرسالة. (بيروت).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(ت:٤٥٨هـ).(١٤١٠هـ-١٩٩٠م). شعب الإيمان.(ط١). دار الكتب العلمية. (بيروت).

حجازي، محمد محمود(ت:١٤٣١هـ). (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). التفسير الواضح.(ط١٠). دار الجيل الجديد. (بيروت).

الحضريتي، إبراهيم بن حسن. (١٤٤١هـ-٢٠٢٠م). أثر أعمال القلوب على الداعية والدعوة. اطروحة دكتوراه. جامعة الملك عبد العزيز. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية. إشراف: موفق بن عبد الله بن علي كدسة.

حميد، صالح بن عبد الله.(د.ت). نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) (ط٤). دار الوسيلة. (جدة).

الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان.(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). موسوعة الأخلاق.(ط١) مكتبة أهل الأثر. (الكويت).

الخزندار، أبو أسامة محمود محمد (ت ١٤٢٢هـ). (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا.(ط٢). دار طيبة. (الرياض).

دروزة، محمد عزت (ت:١٤٠٤هـ).(١٣٨٣هـ-١٩٦٤م). التفسير الحديث. دار إحياء الكتب العربية. (القاهرة).

الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين(ت:٦٠٦هـ). (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). مفاتيح الغيب، (ط٣). دار إحياء التراث العربي. (بيروت).

الزحيلي، وهبة بن مصطفى(ت.١٤٣٦هـ). (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. (ط٢). دار الفكر المعاصر. (دمشق).

زيدان، عبد الكريم.(١٤٢١هـ-٢٠٠١م).أصول الدعوة.(ط٩). مؤسسة الرسالة.

سالم، عبدالرشيد عبدالعزيز.(١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها.(ط٣).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(ت: ١٣٧٦هـ). (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.(ط١).مؤسسة الرسالة.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت ٣٧٣هـ).(د.ت). بحر العلوم.

سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ).(١٤١٢هـ). في ظلال القرآن.(ط١٧). دار الشروق.(بيروت).

الشحود. علي بن نايف. (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). الخلاصة في أصول التربية الإسلامية.

الشعراوي، محمد متولي (ت:١٤١٨هـ).(د.ت).الخواطر مطابع أخبار اليوم.

الصابوني، محمد علي.(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).صفوة التفاسير.دار الصابوني.(القاهرة).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(٢٢٤-٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث.(مكة المكرمة).

طنطاوي، أبو عبد الرحمن عرفة.(د.ت). عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان.

طنطاوي، محمد سيد.(د.ت). التفسير الوسيط للقرآن الكريم.(ط١). دار نهضة مصر.(القاهرة).

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد العامري. (٩٧٧هـ-١٠٦١هـ). حسن التنبه لما ورد في التشبه.(ط١). دار النوادر. (سوريا).

قاسم، حمزة محمد. (١٤١٠هـ-١٩٩٠م). منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. مكتبة دار البيان. دمشق.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت:١٣٣٢هـ).(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).محاسن التأويل. (ط١). دار الكتب العلمية. (بيروت).

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم(٦٥٦هـ). (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.(ط١). دار ابن كثير. (دمشق).

القزويني، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي.(١٤٠٩هـ-١٩٨٨م). الإرشاد في معرفة علماء الحديث.(ط١). مكتبة الرشد. (الرياض).

القطان. إبراهيم ياسين(ت: ١٤٠٤هـ).(د.ت). تيسير التفسير.

اللهيمي، سليمان بن محمد.(د.ت). تفسير القرآن الكريم، سورة الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء.

مدكور، علي أحمد.(١٤٢١هـ-٢٠٠١م). مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. دار الفكر العربي.
النحلاوي، عبدالرحمن.(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع.(ط٥). دار الفكر.
النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ).(د.ت). صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي.
الهلالي، مجدي.(د.ت). نظرات في التربية الإيمانية.

Reference

1. Ibn Battal, Abu Al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (d. 449 AH). (1423 AH - 2003 AD) Explanation of Sahih Al-Bukhari. (T2). Al Rushd Library (Riyadh). .(
2. Ibn Ajiba, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi Al-Hasani Al-Anjari Al-Fasi (d. 1224 AH). (1419 AH). The long sea in the interpretation of the glorious Qur'an.
3. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Ayyub Al-Zari. The sufficient answer for those who asked about the cure (the disease and the cure). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut).
4. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub (659-751). (1440 AH - 2019 AD). The Day of Resurrection increased in the guidance of the best of servants. (T3). Dar Attaat Al-Ilm (Riyadh).
5. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. 774 AH). (1420 AH - 1999 AD). Interpretation of the Great Qur'an. (T 2). A good house.
6. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH). (1430 AH - 2009 AD). Sunan Ibn Majah (T 1). International Message House.
7. Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa (d. 1394 AH). Flower of Interpretations. Dar Al-Fikr Al-Arabi (Cairo).
8. Al-Ansari, Abd al-Rahman Muhammad Abd al-Muhsin.(1417 AH-1418 AH). Milestones of the foundations of Islamic education through Luqman's commandments to his son. Journal of the Islamic University (Medina).
9. Badis, Abdul Hamid Muhammad bin Badis Al-Sanhaji (d. 1359 AH). (1388 AH - 1968 AD). Antiquities of Ibn Badis (T1). House and library of the Algerian company.
10. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah (d. 256 AH). (1422 AH - 2001 AD) Sahih Al-Bukhari. (T1). Lifebuoy House.
11. Al-Bilali, Abdul Hamid Jassim Ahmed Al-Jassim. (1406 AH - 1986 AD) Al-Bayan fi Madakhalat al-Shaitan (T6). Al-Resala Foundation. (Beirut).
12. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein (d. 458 AH). (1410 AH - 1990 AD).

People of Faith (T1). House of Scientific Books. (Beirut).

13. Hijazi, Muhammad Mahmoud (d. 1431 AH). (1413 AH - 1992 AD). Clear explanation. (T10.). New Generation House. (Beirut).
14. Al-Hadrati, Ibrahim bin Hassan. (1441 AH - 2020 AD). The impact of the actions of the hearts on the preacher and the caller. Doctoral thesis. King Abdulaziz University. College of Arts and Human Sciences, Department of Sharia and Islamic Studies. Supervision: Muwaffaq bin Abdullah bin Ali Kadsa.
15. Hamid, Saleh bin Abdullah. The freshness of bliss in the noble morals of the Holy Messenger (may God bless him and grant him peace) (T4). Dar Al Wasila. (grandmother).
16. Al-Kharaz, Khalid bin Jumah bin Othman (1430 AH - 2009 AD). Encyclopedia of Ethics. (T1) Ahl Al-Athar Library. (Kuwait).
17. Al-Khazandar, Abu Osama Mahmoud Muhammad (d. 1422 AH). (1417 AH - 1997 AD). These are our morals when we are true believers (T2). A good house. (Riyadh).
18. Darwaza, Muhammad Ezzat (d. 1404 AH). (1383 AH - 1964 AD). Modern interpretation. Dar Revival of Arabic Books. (Cairo).
19. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein (d. 606 AH). (1420 AH - 1999 AD). Keys to the Unseen, (T3). Arab Heritage Revival House. (Beirut).
20. Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa. (1418 AH - 1997 AD). Enlightening interpretation of doctrine, law and method. (T2). House of Contemporary Thought. (Damascus).
21. Zaidan, Abdul Karim. (1421 AH - 2001 AD). Fundamentals of the Call. (T9.). Al-Resala Foundation.
22. Salem, Abdul Rashid Abdul Aziz (1402 AH - 1982 AD). Methods of teaching Islamic education and models for preparing its lessons (T3).
23. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser (d. 1376 AH). (1420 AH - 2000 AD). Taysir Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan. (T1). Al-Resala Foundation.
24. Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed (d. 373 AH). Sea of Science.
25. Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Sharibi (d. 1385 AH), (1412 AH). In the Shadows of the Qur'an. (T17) - Dar Al-Shorouk. (Beirut).
26. Paleness. Ali bin Nayef. (1430 AH - 2009 AD). Conclusion in the principles of Islamic education..
27. Al-Shaarawi, Muhammad Metwally (d. 1418 AH). Thoughts, Akhbar Al-Youm Press.
28. Al-Sabouni, Muhammad Ali. (1417 AH - 1997 AD). Safwat Al-Tafsir. Dar Al-

Sabouni. (Cairo).

29. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (224-310 AH). Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an. House of Education and Heritage (Makkah Al-Mukarramah).
30. Tantawi, Abu Abd al-Rahman Arafa. Islam cares about raising children, as stated in Surat Luqman.
31. Tantawi, Muhammad Sayed. Interpretation of the Holy Qur'an (1st edition). Dar Nahdet (Misr).
32. Al-Ghazi, Najm al-Din Muhammad bin Muhammad al-Amiri (977 AH-1061 AH). Pay good attention to what is mentioned in imitation. (T1). Dar Al-Nawader. (Syria).
33. Qasim, Hamza Muhammad. (1410 AH - 1990 AD). Manar Al-Qari, a brief explanation of Sahih Al-Bukhari. Dar Al Bayan Library. (Damascus).
34. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim (d. 1332 AH). (1418 AH - 1997 AD). The merits of interpretation (T1). House of Scientific Books. (Beirut).
35. Al-Qurtubi, Abu Abbas Ahmad bin Omar bin Ibrahim (656 AH). (1417 AH - 1996 AD). The understanding of what is difficult to summarize Muslim's book (T1). Dar Ibn Kathir. (Damascus).
36. Al-Qazwini, Abu Ya'la Al-Khalil bin Abdullah bin Ahmed Al-Khalili (1409 AH - 1988 AD). Guidance in knowing hadith scholars. (T1). Al Rushd Library. (Riyadh).
37. Al-Qattan. Ibrahim Yassin (d. 1404 AH). Facilitating interpretation.
38. Al-Lahimi, Suleiman bin Muhammad. Interpretation of the Holy Quran, Surah Al-Fatihah, Al-Baqarah, Al Imran, Al-Nisa.
39. Madkour, Ali Ahmed (1421 AH - 2001 AD). Educational curricula, its foundations and applications. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
40. Al-Nahlawi, Abdul Rahman. 1428 AH - 2007 AD. Principles of Islamic education and its methods at home, school and society. (T5.). Dar Al-Fikr.
41. Al-Naysaburi, Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj (d. 261 AH). Sahih Muslim, Dar Revival of Arab Heritage.
42. Al-Hilali, Magdy. Looks at faith education.